

## تصبحون على قلق

هناك شعوب بأكملها تكابد امراض سوء التغذية ولسنا مطالبين باية شهادات في علم الطب لمعرفة السبب، ومعلوماتنا الطبية المشبوهة تدعي بأن النقص في الفيتامينات هو السبب (ارجو الاطباء الا يتدخلوا).

نحن العرب لا خوف علينا من امراض سوء التغذية، صحيح اننا لا نأكل ما نزرع، بيد اننا نأكل ما نشتهي، فالبترو دولار هو مصباح علاء الدين العصري، نأمره فيطيع ويشتري ويبيع. اما المرض الخطير الذي يتهدد صحتنا فهو مرض النسيان، والسبب قدرة هائلة على النوم العميق ونقص هام في فيتامين القلق، ينتبه احدنا الى خطر داهم، فينفخ في الصور ويتبع النفير بالنفير، ونحن نغرب في النوم ونطلب بالسخير.

وتذكرني قدرتنا على النوم العميق بتلك الطرفة:

أحدهم: أنا مدين بمليون جنيه.

صديقه: مليون جنيه؟ وكيف لا تقلق؟ كيف تستطيع النوم؟

الاحدهم: أنا أنام الليل الطويل، أما الذين يجب ان يقلقوا فهم

الدائنون!

طرفة لا بأس بها، لكن في حدود الطرفة، اما حين يحين الجد

فلا نستطيع التسليم بهذا المنطق، ولجعل التحفظ أكثر ملموسية  
فانني اقترح ان نتصور معا مثل هذا الحوار  
احدهم: نحن تحت الاحتلال الاجنبي.  
صديقه: الست قلنا لذلك.

الاحدهم: ولماذا اقلق انا، ليقلق الاحتلال الاجنبي.

وليس صدفة انني انتخب الاحتلال لهذه الطرفة المفرقة في  
سوادها وسوداويتها، فكثيرا ما اتساءل - ضد التاريخ: ماذا لو لم يأخذنا  
النوم في احضانة الشاسعة يوم حذر من حذر وانذر من انذر، الا اننا  
اكتفينا بالجنرال خالد بن الوليد واللواء طارق بن زياد والمشير عبد  
الرحمن الداخل قيادة لجيوشنا الهلامية في خنادق الأوهام ومطارات  
الخدّر وقواعد الغيبوبة ماذا لو؟ ماذا لو؟

ويوم كان الحوار في العالم العربي محتدما حول شكل تدمير  
"اسرائيل" وتصفيتها، بحرا او جوا او برا، والجماهير على الاكثر  
والاقل - مؤمنة بعلمانية هذا الحوار وحكمته كان القادة الاسرائيليون  
يتحاورون (سرا وعلى غاية السرية) حول مجالات التوسع الاسرائيلي  
والاولويات الاستراتيجية لهذا التوسع.

ومن خلال معلومة نشرتها جريدة يديعوت احرونوت  
الاسرائيلية (٨٨/٧/٣) عبر رسالة من الجنرال رحبعام زثيفي (زعيم  
حركة الترانسفير التي تدعو الى ترحيل الفلسطينيين، خارج وطنهم)  
نكتشف ان الجنرال - الوزير اسحق رابين كان يثقف جنوده وضباطه  
في اواسط الخمسينات على الامة الاستراتيجية الكامنة في الضفة  
الغربية وعلى ضرورة الهجوم الذي يكفل الاحتلال السريع "يظهر  
ويتضح ايضا ان رابين حدث عسكره عن المخططات الجاهزة في مقر  
قيادة يغال ألون (صديق العرب!؟) لاحتلال الضفة الغربية برمتها!"

هل حدث في العالم العربي منذ ذلك الوقت ما يدفع القادة  
الاسرائيليين الى النكوص عن مشاريعهم ومخططاتهم التوسعية؟  
لست بحاجة الى من يحدثني عن الانتفاضة، فأنا اسأل عن العمق  
الاستراتيجي للانتفاضة، عن العالم العربي الشاسع بملايينه الطيبة  
والمجيدة.

وحين يتصاعد الحوار حول المؤتمر الدولي وقرارات هيئة الامم  
المتحدة ومجلس الامن والمفاوضات المباشرة والمنظمة الدولية  
وهلمجراً. هل تطراً لاحد منا فكرة التساؤل عما يعدّه القادة  
الاسرائيليون من مفاجآت غير واردة في الحساب؟

أم اننا نكتفي بالدعاء على الاحتلال بالقلق!

هل نعستم؟ انتم ذاهبون الى اسرتكم؟

لا بأس ايها الاخوة الاحباء.. احلاما سعيدة..

ناموا.. ولكن تصبحون على قلق!!